مساحة خضراء

صدور قانون لو تعلمون عظيم

فؤاد عبدالقادر

■ الاهتمام بالقوانين كثيراً ما تصدر عن الحكومة، وذلك لتنظيم أجهزة الدولة من وزارات ومؤسسات حكومية، ولتنظيم أيضاً الناس المواطنين في حياتهم المعيشية .. وكل هذه القوانين مما لاشك فيه تخدم الناس .. بقي قانون واحد مهما كان صعباً على من سيعملون على صدوره: من الضروري صدوره والعمل على تطبيقه حرفياً ومتابعة تطبيقه .. هو قانون الإيجارات الذي ينظم العلاقة بين المستأجر والمؤجر .. وهو قانون لو تعلمون عظيم .. قانون يحفظ للمؤجر والمستأجر حقوقهم .. ومن غير المعقول أن لا يصدر قانون الإيجارات في ظل وجود دولة كبيرة وعظيمة كاليمن وهي الدولة الوحيدة في العالم الذي لا يوجد فيها هذا القانون الحيوي والهام والضروري.
والواقع أن المواطن قد ضاق ذرعاً باستفزاز المؤجر الذي لا يرضى إلا أن يزيد الإيجار كل عام وبطريقة جنونية تصل من خمسة آلاف إلى عشرة آلاف ريال، وإذا ارتفعت فمصيرك أنت وأبناؤك وكل أفراد أسرتك الشارع..
الإيجارات تنغص معيشة المواطن ذي الدخل المحدود، والموظف على وجه الخصوص .. هكذا طيلة الشهر تعمل وفي الأخير تستلم المرتب ودفعة واحدة تسلمه للمؤجر .. مهما كان المرتب .. أنا أعلم أن مثل هذا القانون قد لا يرضى عنه المسئول أو التاجر الذين يملكون عقارات كثيرة. لكن صدوره ضرورة وطنية وإنسانية تحفظ هيبة الدولة وحق المواطن بالعيش الكريم..
بقي مقترح بسيط صدور قانون يعطي المؤجر الحق باستلام المرتب من الدائرة الحكومية التي يعمل بها الموظف .. وكفى الله المؤمنين شر القتال.

قريباً من الشِّعر

حسن عبدالله الشرفي

أين تمضي بكَ الدروب الرحابُ
يا حنينا ما فيه للوصل بابُ؟
السُّرى طال، والخطى مثقلاتٌ
بالْوَنَى، والمشافَهَات ارتيابُ
مرّ كلّ الحُداة من حيث مرُّوا
والهوى في عيونهم أسرابُ
والذي في النفوس إمّا غيابٌ
لا يرى حاله، وإمّا اغترابُ
وقليلٌ من الحكايا يحلو
في لَمَاهَا الزيتون والعَنّابُ
كلُّ شيءٍ في الحالتي عقيمٌ
وثقيلٌ، وكلّ شيءٍ عذابُ
من هنا يلمح الذي في الخفايا
والخفايا كأنّها لَبْلاَبُ؟
مَنْ هنا قال للمسار الموشّى
أنت ماذا؟ إضاءةٌ أم ضبابُ
عندما راحت الينابيع تجْفُو
نصف قاموسها، غزاها الذُّبابُ
○ ○ ○ ○
وتقول الأيام هذا مدارٌ
شائكٌ، والمدى البعيد يَبَابُ
وتقول الدنيا لمن شغلوها
حاسِبوا، قبل أن يسوء الحسابُ
ولأنّ الطغيان في الأرض شأنٌ
داخليٌّ، تنوّع الأرهابُ
فرأيناه في الفتاوى فقيهاً
بيديه لكلِّ فنٍّ كتابُ
ورأيناه في النعوش بلاداً
كلُّ شيءٍ في راحتيها خرابُ
ورأيناه في البنوك رصيداً
شامخاتٌ قُصُورُهُ والقِبابُ
ورأيناه في الرؤوس العوالي
وله الفصل كلُّه والخطابُ
وتحار العقول، لكنّ شيئاً
واحداً لا يحارُ فيه الصوابُ
○ ○ ○ ○
قال مَنْ لا يُحبُّني، وهو يروي
كيف ذَلّت للزاحفين الصِّعابُ
قال كنا نأتي البيوت، فندري
أين منها قشورها واللُّبابُ
ثم نستدرج الدخائل فيها
بالذي لا تشدُّ عنه الرِّغابُ

ويكون الحادي بكلِّ اتجاهٍ
من إلى بابه تُشدُّ الركابُ
ثم نُدنيه »قاب قرشين« حتى
تتراءى الغايات والأسبابُ
ولأنّا نبارك الصدق يبقى
معنا، والغَطَارف الأعرابُ؟!
حيثما هم، إذا دعونا استجابوا
وأتانا شيوخهم والشبابُ
من بني كلِّ باذخ المجد تزهو
بعُلاه الأحساب والأنسابُ
من رآهم في موقع البأس قالت
نفسه ها هنا الحُماة الغِضابُ!
يستحيل التفكير بالمسّ ممّا
أنجزوه، حتى يشيب الغُرابُ
○ ○ ○ ○
أنت تحكي عمّن؟ حكيت بصدق
عن رعاةٍ ما بينهم مَنْ يُعابُ
حفظوا حُرمةً الأمانات فينا
يوم قلنا نعم، فكان الثوابُ
كان يحكي، ونعش »سيناء« منه
قيد صوت، وللدماء انسكابُ
والفرات، الفرات أرضاً وعِرضاً
أين منها الأرحام والأصلابُ؟
قطّعتها خناجر العار، فيها
قِممٌ ما لسائليها جوابُ
وحضورٌ بلا حضور كما لو
أنها العين ما لها أهدابُ
ويقول الذين ليسوا كباراً
كلُّ شيءٍ يهون إلاّ التُّرابُ
وسألنا، أيُّ التُّراب الذي ما
هان فيه الأذان والمحرابُ؟؟
أيُّ شبرٍ من العروبة لمّا
يجترفه الضياع والاغتصابُ؟
○ ○ ○ ○
أين تمضي بك الدروب الرحابُ
يا سؤالاً كأنّه سردابُ؟
المتاهات من حق اللّه كُثْرٌ
والفضاءات كربةٌ واكتئابُ
ليت هذا القصيد يغدو سحاباً
فيه غير الذي حواه السّحابُ
قلت يا ليت، وهي من ألف عام
مثلنا في المواجهات سَرَابُ
يكبر الناس بالفعال، ونجثو
في الزوايا كأنّنا أخشابُ

صنعاء – فبراير2009 م

منتدى الحضراني بذمار يحتفي بالمجموعة الجديدة للشاعر أحمد العرامي

■ أقام منتدى الحضراني الثقافي بذمار عصر أمس الأول الثلاثاء، فعالية نقدية في تجربة الشاعر أحمد الطرس العرامي الشعرية، واحتفاءً بصدور ديوانه الشعري الثاني «كأن نبياً خلف الباب» الصادر نهاية مارس المنصرم عن مؤسسة أروقة للدراسات والنشر بالقاهرة.

أحمد الطرس العرامي

وخلال الأمسية قرأ الشاعر العرامي مقاطع من نصه الشعري الصادر مؤخراً، كما قدمت عدد من القراءات النقدية في تجربة الشاعر خصوصاً في ديوانه الأول «ليس يحضرني الآن» الصادر 2010 عن مكتبة البردوني بذمار.
وقد شارك في الاحتفائية التي أقيمت على قاعة أرض بلقيس بمكتبة البردوني بذمار، مجموعة من الأدباء والنقاد حيث قدم الدكتور خالد الشامي قراءة نقدية بعنوان (استلهام التراث في شعر العرامي)، كما قدم الباحث والناقد أحمد الفراصي ورقة عمل بعنوان (شعرية الحلم في تجربة الشاعر العرامي) بينما تناول الشاعر بشير المصقري (دلالات الماء في ديوان ليس يحضرني الآن) وتناولت الباحثة: عائشة المزيجي «تراسل الحواس» والباحث: محمد الموشكي: التناص مع الموروث الديني، في الديوان نفسه.
وقد شهدت الفعالية التي قدمتها الأديبة والقاصة أسماء المصري، عدداً من المناقشات والمداخلات حول تجربة الشاعر والقراءات النقدية التي قرأها المشاركون، كما ألقى فيها رئيس منتدى الحضراني الثقافي القاص محمد عصبة كلمة خاصة بالمناسبة، وألقى فيها الأستاذ عبده الحودي أمين عام المنتدى، رئيس اتحاد الأدباء والكتاب بذمار، كلمة تحدث فيها عن تجربة الشاعر العرامي وعن النشاط الثقافي في المحافظة.

إصدارات ثقافية

«تاريخ فرنسا الثقافي»

■ صدر عن المركز القومي للترجمة بالقاهرة، مؤخرًا، الترجمة العربية لكتاب بعنوان «تاريخ فرنسا الثقافي.. من العصر الجميل إلى أيامنا هذه»، وهو من تأليف العالمتين الفرنسيتين المعاصرتين والمتخصصتين في تاريخ فرنسا وهما «باسكال جوتشيل» و«إيمانويله لوابيه»، ونقله للغة العربية مصطفى ماهر، ويقع الكتاب في 493 صفحة من القطع الكبير.
ويتضمن الكتاب سبعة فصول، أولها ما وصفته المؤلفتان بـ«العصر الجميل»، والثانى بعنوان «الحرب العظمى والعشرينيات»، فيما تناول الفصل الثالث فترة الثلاثينيات والتى وصفها بالسنوات المضطربة، وجاء عنوان الفصل الرابع بعنوان «الحياة الثقافية والانتليكتوالية إبان نظام فيشي»، أما الفصل الخامس فحمل عنوان «نحو دمقرطة ثقافية»، أما الفصل السادس، فتناول فترة الستينيات و«السيكستيز.. الثقافة بين منازعة واستهلاك»، وتناول الفصل السابع والأخير، تساؤلاً بعنوان «ماذا عن الثقافة في فرنسا منذ منتصف السبعينات».
ويوضح المترجم أن هذا الكتاب يعد إضافة قيمة إلى علم الثقافة الحديث ومبادئه ومناهجه وتطبيقاته، وذلك لإحاطته بالثقافة الفرنسية وتاريخها منذ القرن التاسع عشر، وصولاً إلى العصر الحاضر، وما حفل به من تجديد للثقافة على يد «جان لانج» وأقرانه.
كما أن الكتاب يشير إلى مجالات للمقارنة تتيح لما فهما أفضل لثقافتنا وتواصلاً أقوى مع الثقافات الأخرى، وتشرح المؤلفتان في التمهيد منهجهما القائم على التركيب والإحاطة بكل ما ذهب العلماء المحدثون إلى أنه ينتمي إلى الثقافة.
ويشتمل الكتاب على الأحداث المعاصرة والمشكلات المعرفية والمسلمات البحثية، والعلاقة بالعلوم الاجتماعية ذات الصلة، كما تناول أبعاد الثقافة والآراء المتباينة حول مداها، وهى تتراوح من الماهية الثقافية المحصورة فى «الثقافة التثقيفية» إلى الثقافة من حيث هى موضوع يدرسه علماء الإنسان الأنثروبولوجيون، كما يحيط الكتاب بظواهر الانتشار واستخدامات الوسائط والاستقبال علاوة على الإبداع.

«الرماد»..

■ دمشق– «الرماد» عنوان مليء بالأسى وراءه مجموعة من القصص التي يفور الحزن من حروفها ويتدافع الألم من تعابيرها معبرا عن أوجاع طبقة اجتماعية تعيش الحياة بعفوية وقناعة حتى لا يثلم شرفها ولا يتزعزع كبرياؤها وهي لا تطلب على هذه الأرض المليئة بالمتناقضات إلا العيش الكريم البعيد عن متاعب الغنى والمكاسب المليئة بالضلال.
تختلف العناوين في الرماد للكاتب سهيل الشعار بيد أنها تتوحد في الرؤية المعبرة عن الحركة الاجتماعية والإنسانية بين الناس البسطاء والطيبين الذين يربون أولادهم بعرق جبينهم ويأكلون خبزهم بشقائهم لعله يريد أن يقول ما زالت الإنسانية ترزح تحت نير الظلم والاضطهاد فمنذ وجد الإنسان وجدت الطبقية ووجد التسلط ويتجلى ذلك خلال حركة الشخوص والمصير الذي ينتظر كل منهم في خاتمة كل قصة.
ترفض المجموعة القصصية أن تعترف بالفرح وإن وجد هذا الفرح مصادفة فلابد أن يمضي دون أن يتكرر لأن شهوة البشر إلى الظلم قائمة ولأن الذين يملكون القوة تنسحب من دمهم الإنسانية فيخنقون الفرح قبل وصوله إلى ذروته.. حتى الحب يحاط بالمنغصات فالفقير يجن ويسكن مقابل الموت والقهر ويكسب شيئا مقابل الاستلاب.
يتحدى الكاتب في طرحه النظريات الأخرى التي تنشد التفاؤل الأقصى لأنه أدب لا يرى إلا نصف الحقيقة فيزور النصف الآخر والأدب الحقيقي هو ذلك الذي يتمكن من التكون بين الحالات والحركات الاجتماعية راصدا تداعيات الإنسان وحركاته وانفعالاته وعلاقته بالبيئة وتطوراتها لأن الكاتب أولا وأخيرا يكتب للإنسان وإن حاول أن يتجاوز الإنسان وفهمه وقضاياه يكون الأدب قد سقط في الهاوية.
يعتمد سهيل الشعار على إشعال الحبكة منذ بداية القصة لتتصاعد وتنمو حتى النهاية مركزة على الجرح والعاطفة وتختلط عناصر القص بالأحداث والعواطف ليتكون النص الإبداعي الذي يتركه منسابا بشكل عفوي ليصل إلى نهاية الحدث تاركا للإثارة والدهشة مكانهما.
يبين الكاتب في المجموعة أنه جزء لا يتجزأ من الحزن الساكن بين تراكيب وتعابير القصص لأنه يستخدم لغة / أنا / ويتبنى في سرده الشخصيات البطلة ويتحمل مسؤولياتها وهي تتحرك خلال الأحداث المكونة للقصص ويتوخى الحذر لأن /الأنا/ الأدبية في المجموعة نزيهة وحالمة إلا أن الحالة الإنسانية العليا لم تثبت وجودها على الأرض حتى الآن.
يبتعد الكاتب عن الرمز والإيحاءات ويعتمد على اللوحة الواحدة والمتوازنة في الموضوع ويستبدل الرمز بالإسقاط دون تكلف مبتعدا عن عرض العضلات والاستعراض الفكري ليصل ذات يوم إلى مكان مرموق في عالم القص ولعله ينطلق بثقة.
يذكر أن الكتاب من منشورات وزارة الثقافة يقع في 128 صفحة من القطع المتوسط.

تنويه

■ سقط يوم أمس سهواً اسم العقيد محسن عبدالرحمن السقاف من موضوعه «إضاءة أولى على رحيل رجل التربية الأول في اليمن الأستاذ/ عبدالله عطية» مع الاعتذار للكاتب والقراء.

قصة قصيرة

قطعة حلوى

نبيهة احمد محضور

■ الشمس ترسل ضفائرها على الكون بدأت تقبل أسطح وواجهات المنازل، تسللت عبر زجاج غرفتي الملون، دفئها بدأ يداعب جسدي، ضوءها يغازل عيني التي لم تذق طعم النوم البارحة، فطيفه ظل يغازل ناظري طوال الليل، كان الشوق يغزو مشاعري، تحملني إليه ذكريات أبت إلا أن ترافق ليلي..
شعرت بدقات قلبي، تكاد تقفز من صدري، حينما سمعت صوته على الهاتف، كنت وقتها على مشارف النوم.. الذي فر هاربا بعد أن أعلن لي نبأ عودته إلى أرض الوطن!! تقاذفتني الذكريات الجميلة، عادت بي الذاكرة لأيام الجامعة حيث أجمل أيام العمر، كان زميلي في سنوات الدراسة، حظي باحترام أساتذة الجامعة لتفوقه وحسن سلوكه، أول لقاء جمعني به بعد غيابي عن الكلية لعدة أيام بسبب وعكة صحية ألمت بي، كنا في المستوى الثالث، عدت للدراسة بعد أن تماثلت للشفاء، في ذلك اليوم استوقفني في ساحة الكلية بكل أدب..
– أخت.. صفاء..هذه ورقة اختبارك لم تكوني موجودة لاستلامها، وهذه كل المحاضرات التي تغيبت عنها قمت بتصويرها لك...
يومها شكرته بلطف وأنا أستغرب تصرفه، لم يكن قد سبق لي الحديث معه من قبل، تلك المحاضرات مكتوبة بخط يده، مازلت احتفظ بها إلى اليوم.
لم أجد لتصرفه ذلك تفسيراً غير أنه نبل أخلاقه.. بدأت أتنبه لتصرفاته معي ومع الآخرين، تعرفت عليه أكثر ومع الأيام نمت بداخلنا مشاعر طيبة انتهت بحب قوي تخالطه البراءة، تقدم لخطبتي بعد حصولنا على الشهادة الجامعية وقوبل طلبه من الجميع بالموافقة، عمل كمعيد في الجامعة وحصل على منحة الماجستير في دولة خارجية، وعدته أن أنتظره حتى يعود، هاهي أربع سنوات مضت، وهو في أقصى الغرب، انتظرته خلالها على أحر من الجمر.. بضع مكالمات كانت تطفئ لهيب الشوق بداخلي من وقت لآخر وتسعرها أحيانا أخرى، هاهو اليوم عاد حاملا معه الماجستير وهاهو يعود حاملا بداخله حباً ووفاء كبيرين لوطنه.
الساعة الآن تشير إلى الثامنة صباحاً، أزحت الذكريات، وأزحت اللحاف عني.. أسرعت إلى تبديل ثيابي، ارتشفت قهوة ساخنة مع والدتي التي استغربت استيقاظي باكرا في يوم إجازتي الوظيفية، اتفقنا أن نتقابل العاشرة صباحا في نفس المكان الذي شهد وداعنا قبل أربع سنوات، خرجت إلى الشارع، كنت كفراشة تطير بخفة ورشاقة، سعادة غامرة تملأ نفسي، ابتسامته الرقراقة لاتفارق مخيلتي، وصلت إلى تلك الطاولة التي جمعتني به يوم وداعه، شعور بالشوق الجارف يختلجني وأنا أنتظره، تواعدنا أن ينتظر كل منا الآخر، ودعني يومها بابتسامته الصافية ومضى. يا إلهي كفاي يكادان يغرقان في عرقهما... عيناي معلقتان على مدخل البوابة العامة، انتظر أن يطل بابتسامته التي ودعني بها، قلبي يرقص فرحا لعودته! ماذا سأقول له بعد كل هذا الغياب؟؟ حتما سنتحدث عن بيتنا الذي سنقيمه، عن حياتنا الجديدة عن.. وعن..
لفت انتباهي أناقة ذلك الشاب الأجنبي الذي يعبر البوابة، زجاجتان سوداوان تغطيان نصف وجهه أخذ يتلفت يمينا وشمالا، يعبر الممر بخطوات مختالة، أوه... انه يتجه نحو طاولتي، علقت بصري به وهو يهم بالجلوس، انتصب أمامي.. نظر إلي طويلا بادرني قائلا:
– قود مورننق..صفاء..
–من.. نادر تلعثم لساني وأن أقول له الحمد لله على سلامتك؟
ازاح الكرسي إلى الخلف.. خلع نظارته السوداء..وضعها أمامه وهو يجلس..بدا بارد الملامح وهو يقول لي» كيف حالك.. صفاء؟
أجبته والدهشة تعتريني للتغيير المحلوظ في كل شيء « الحمدلله وأنت؟»
– جيد حصلت على الماجستير وبدأت بالتحضير للدكتوراه، هي همي الأول والأخير والهدف الذي أسعى لتحقيقه، تحدث كثيراً عن نفسه.. عن طموحه.. عن أحلامه التي لم أجد لي مكانا فيها!! بحثت في قسمات وجهه عن تلك الابتسامة التي ظللت انتظرها بفارغ الصبر لم يكن لها اثر.. حينها تنبه لصمتي توقف عن حديثه الطويل..
قطعة قائلاً:
–صفاء مازلت كما أنت كما تركتك لم تتغيري؟
–تعرفين.. كيف؟ خلته سيقول أنني مازلت احتفظ بنضارتي!
– تعرفين العالم هناك حيث كنت يتغير كل يوم.. يطور من نفسه.. يجدد حياته.. لايبقى جامدا كمجتمعنا هذا الذي لم يتغير فيه شيء منذ تركته.. كل شيء كما هو عليه لم يتغير.. لم يتجدد، حتى هذه الطاولة التي نجلس عليها مازالت كما هي!! حتى أنت كذلك، كنت أعتقد أن أراك بعد هذه الاعوام دون هذا الغطاء الذي يحجب وجهك عني منذ سنوات.. النساء هناك أكثر تحرراً وثقة بأنفسهن من هنا...
تجمدت أطرافي وأنا استمع لكلامه الذي لم أتوقعه منه! شعرت بالغربة وأنا اجلس امامه.. بدا لي كغريب لا أعرفه.. غريب في أفكاره في كلامه.. تذكرت ذلك الخجل الذي كان يعتريه سنوات الجامعة..تذكرت أخلاقه الرفيعة التي جذبتني إليه.. أفكاره.. تطلعاته.. أحلامه بأن يضمنا بيت واحد كل شيء فيه تغير عاد مسحورا بحضارة الغرب.. تبدل كل شيء فيه حتى إحساسه.. عاطفته التي شعرت بها تلاشت.. افتقدت ذلك الدفء الذي اعتدته في كلامه.. افتقدت الأمان الذي كنت اشعر به.. حتما هذا ليس نادر الذي أحيت ! شعرت بجبال من الحزن تجثم على صدري، وغصت في حلقي، فتحت حقيبتي .. أخرجت قطعة حلوى.. فتحت غلافها.. وضعتها قليلاً في فمي.. عاودت إخراجها، وضعتها هناك على طرف الطاولة، نظر وإلي باستغراب وهو يواصل حديثه عن ذلك العالم السحري الذي لم ير منه إلا محاسنه، وجمع كل مقومات الحضارة كما يصفه، حز في نفسي اتهامه لمجتمعنا الذي لم يعد يرق له بالتخلف والرجعية، حتى ظننت أننا لسنا من البشر..
بدا عليه الاشمئزاز والانزعاج حينما انتشر الذباب على قطعة الحلوى، نظرت إليه طويلاً.. لم يعد ذلك الإنسان البسيط الذي عرفته.. لم تعد تنفح منه رائحة مدينتي العريقة.. خلعت خاتم خطبته من اصبعي المرتجفة، وضعته أمامه... علامات الدهشة ارتسمت على وجهه وهو يسألني عن السبب، أشرت إلى قطعة الحلوى التي يغطيها الذباب، وقلت له لا أريد أن أكون كقطعة الحلوى تلك!!
أزحت كرسيي إلى الخلف.. وقفت امامه.. عاودت تأمله.. لم أعرفه.. حزن كبير يملأ نفسي..!! وشوق شعرت به تلاشى.. تركت على تلك الطاولة اجمل أمنياتي، وغادرت مسرعة علي أحتفظ بما تبقى من صورة جميلة، لم يتبق منها، إلا خط يده في سنوات كانت هي الأجمل.